



أنثيباتر الصيداوي

ولد أنثيباتر في صور وعاش في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وقد اعتبره شيشرون شاعرا مميّزا برز في الارتجال وكان على جانب كبير من الإبداع والخلق. ويقص علينا بليني أن أنثيباتر كان يصاب بدور حمى كل سنة في يوم عيد ميلاده واستمر هذا إلى يوم مماته. كان هذا الشاعر ينظم المقطوعة الصغيرة الصالحة للإهداء أو لتوضع على القبور. وقد بقي لنا من هذه المقطوعات ٧٥ مقطوعة حفظت في ديوان الشعر الإغريقي ولعه بالبلاغة والفصاحة كان يظهر على أسلوبه مسحة من التصنع والتكلف والزخرف وإليك على سبيل المثال مقطوعة من النوع الصالح للثناء أو للكتابة على ضريح: "هل تستطيع الآلهة أن تتجي أبناءها من الموت؟ وفي المقطوعة التالية وهي بمناسبة ذكرى إقامته في ميناء فينيقي: **آن وقت رفع الشراع، فلا الموج يلاطم الموج ولا العاصفة القائمة تشوه جمال الأفق البعيد، السنونو يبني عشه في السقف والأوراق النديّة تضحك مرحا في المروج. ارفعوا السلاسل أيها الملاحون فقد سئمت السلاسل الماء. ارفعوا المرساة المظمورة في الرمال، انشروا الشراع هكذا يقول رب المرفأ، ابن باخوس.**" وقد كان هذا الشاعر في فلسفته أبيقوريا أسمعه يقول "دعنا نشرب، فالحق إن الخمر مطية الدرب، وأولئك الذين يسرون على الأقدام ينتهون إلى جهنم" وكان أنثيباتر الصيداوي هو أقدم من عدّد لنا عجائب الدنيا السبع:



الأهرام الأكبر للفرعون خوفو

١- الهرم الأكبر أو هرم خوفو هو أكثر آثار العالم إثارة للجدل والخيال، والوحيد من عجائب الدنيا السبع الباقي إلى الآن، بني في عهد الأسرة الرابعة وهو بالجيزة في مصر روج الكثيرون حوله الكثير من الأساطير والروايات، فأشاع البعض

أن ساكني قارة أطلنطس المفقودة هم بناء الأهرام، وافترض البعض الآخر أن عمالقة من تحت الأرض سعدوا لبناء هذا الهرم، وزعم آخرون أن الهرم قد بني بواسطة السحر، أو أن كائنات فضائية نزلت من الفضاء وقامت ببنائه، والكثير الكثير من الروايات التي تدل على مدى إثارة وغموض هذا البناء المعماري الضخم. يعد بناء هرم الملك خوفو نقلة حضارية كبرى في تاريخ مصر القديم، وقد تأثر خنوم خوفوي وأعني خفرع بأبيه الملك سنفرؤ في بناء هرمه، فبعد موته، أصبح خوفو الإله حورس، وأصبح من الضروري أن يفكر في بناء مقبرته والتي تعد المشروع القومي الأول في مصر القديمة. كان الأمير حم إيونو هو مهندس الملك خوفو، وقد أرسل الطلاب والعلماء إلى مدينة أون كي يختاروا اسما للهرم، وكان ذلك الاسم هو: أخت خوفو أي أفق خوفو. و هو الأفق الذي سيستقل منها الإله رع مراكب الشمس كي يبحر بها وتجذب له النجوم، ويقتل بمجاديفها الأرواح الشريرة ليفنى الشر فيقدسه شعبه. وكان الملك خوفو هو أول ملك يعتبر نفسه الإله رع على الأرض.



حدائق بابل المعلقة

٢- حدائق بابل المعلقة المنشأة في عهد نبوخذنصر الثاني والتي بناها لزوجته أميتيس بين النهرين وهي متعددة الطبقات وارتفاعها ٢٢ متر وهي معدة بألات خاصة للري



تمثال زويس

٣- تمثال زويس : تمثال زويس في أومبيا وارتفاعه ١٢ متر ٤٦٦ - ٤٥٦ ق.م و زويس هو كبير آلهة الإغريق القدماء، أحد شخصيات الأساطير الإغريقية الشهيرة التي حظيت بإجلال وتقدير الشعب الإغريقي وذلك للقوة والبطولة التي تمتع بها بحسب ما جاء في إحدى الأساطير التي تروي أنه أصغر أبناء اثنتين من الآلهة الجبابرة، وهما كرونوس

وريا، بينما كان إخوته بزيديون، هيرا (التي تزوجها فيما بعد)، ديمتر، وهيسيتا في عداد الأموات لأن أباهم كرونوس ابتلعهم فور ولادتهم ماعدا زويس. استطاعت أمه إنقاذه عندما خبأته في جزيرة كريت التي نشأ وترعرع بها. عندما كبر أجبر والده كرونوس على إرجاع إخوته الذين ابتلعهم، وعندما فعل الأب ذلك اتحد الإخوة جميعا بزعامة زويس للانتقام من الأب الذي تحالف مع آلهة آخرين. استطاع زويس وإخوته تحقيق النصر والقضاء على الجبابرة، وأصبح ملكا على السماء، وصاحب الفضيلة والكلمة العليا بين جميع الآلهة. تخليداً وتمجيذاً لذلك الإله قرر مجلس الأولمبيا بناء تمثال ضخم للإله زويس عام ٤٣٨ ق.م. تمثال زويس في أولمبيا حيث عهد للنحات اليوناني الشهير فيدياس بنحت التمثال الذي بلغ ارتفاعه فوق القاعدة أكثر من ١٣ متراً، بينما بلغ ارتفاع القاعدة حوالي ٦ أمتار. تم صنع الجسد من العاج، بينما صنعت العبادة التي يرتديها زويس في التمثال من الذهب الخالص، أما القاعدة فكانت رخاما أسودا، وتعد الأثر الوحيد المتبقي من أجزاء التمثال.



معبد أرتميس في أفسوس

٤ - معبد أرتميس في أفسوس والمقدم للإله أرتميس

لقد استغرق بنائه ١٢٠ سنة وهدمه هيروستانوس ثم أعيد بنائه على يد الإسكندر الأكبر وقد هدمه بعد ذلك، القوطيون وهم قبائل جرمانية شرقية. أرجح الآراء أنهم قدموا من البلاد الإسكندنافية إلى وسط وجنوب شرق القارة الأوروبية، لكن يبقى الخلاف على أصولهم والبلاد التي قدموا منها قائماً إلى اليوم. كان للقوطيين تأثير قوي في تاريخ أوروبا السياسي والثقافي. القوط قبائل جرمانية شرقية. أرجح الآراء أنهم قدموا من اسكندنافيا إلى وسط وجنوب شرق القارة الأوروبية، لكن يبقى الخلاف على أصولهم والبلاد التي قدموا منها قائماً إلى اليوم. كان للقوط تأثير قوي في تاريخ أوروبا السياسي والثقافي. في القرن الميلادي الأول هاجرت قبائل القوط جنوباً إلى فيستوليا (إحدى مدن بولندا)، واستقروا في سيكنيا (إحدى مدن كرواتيا) التي أطلقوا عليها اسم "اوم" وتعني مدينة الماء، وفي القرن الميلادي الثاني اتخذوا من مدينة ارهيمار عاصمة لمملكتهم الناشئة، انضم إليهم العديد من القبائل المقاتلة، وكان لهم هبة ورهبة بين القبائل ربما لأنهم كانوا يقدمون أسرى المعارك أصحابي لآلهم "تايز" في القرن الرابع اعتنق بعض من القوط المسيحية واتخذوا الاريسوية مذهباً لهم. وفي القرن الثالث انقسم القوط إلى فرعين أساسيين يُقسَمون غالباً إلى قوط شرقيين وقوط غربيين. ثم أغلق ٣٩١ سنة وهدم على يد حشود القديس يوحنا ذو الفم الذهبي سنة ٤٠١.



ضريح موسولوس بمقابر هليكارنسوس

٥- ضريح موسولوس بمقابر هليكارنسوس

حيث اتخذ الملك اليوناني القديم (موزول) عام ٣٣٧ ق.م. من مدينة هليكارنسوس عاصمة لمملكته كاريا التي تقع غرب الأناضول..تمتع هذا الملك بشهرة واسعة في عصره حيث كان ميالا لحياة البذخ والترف، مما دفعه لأن يشيد لنفسه وهو على قيد الحياة ضريحا فخماً يتناسب مع مكانته، والذي سرعان ما اعتبر من عجائب الدنيا السبع القديمة لضخامته، ونقوشه الباهظة التكاليف، وزخارفها التي تتسم بالبذخ والعظمة.أطلق على هذا البناء في ذلك الوقت (الموز وليوم). وفي العصر الروماني أصبحت كلمة "موزول" لفظا عاما يعني أي مقبرة ضخمة، حتى أن تلك الكلمة أيضا أصبحت ترجمتها بالعربية في العصر الحالي ضريح، حيث يطلق على أي مقبرة ذات تصميمات معمارية ضخمة.يذهب بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن زوجة الملك موزول التي كانت تدعى آرتميس هي التي شيدت لزوجها الضريح بعد وفاته. كان الضريح الذي و لم يتبق من الضريح شيء اليوم، وكان عبارة عن بناء مستطيل الشكل، ارتفاعه الكلي يبلغ حوالي ٤٥ مترا، يتكون من ثلاثة أجزاء. المستوى السفلي منه عبارة عن قاعة ضخمة من الرخام الأبيض، يليه المستوى الثاني الذي يوجد به ٣٦ عموداً، موزعة على جميع أجزاء البناء، تحمل تلك الأعمدة سقفا على شكل هرم مدرج، تعلوه عربة فاخرة ذات أربعة جياذ.ما يميز الضريح الأعجوبة هو النقوش البارزة، والزخارف المنحوتة والتماثيل المتفاوتة الأحجام على الأعمدة، وعلى جميع أركان الضريح، التي كانت تحكي قصصا مصورة لبعض المعارك الأسطورية، كما يوجد بقاعدته دهليز يؤدي إلى غرفة بها الكثير من الكنوز والتحف الذهبية، كذلك كانت رفاه وعظام موزول التي تم حرقها طبقا للطقوس اليونانية، ملفوفة في قماش مطرز بالذهب، موضوعة داخل تابوت من الرخام الأبيض الفاخر. يوجد الآن مسجد في نفس منطقة الضريح.



تمثال رودوس

٦- تمثال رودوس الضخم : يعتبر أحد تلك العجائب القديمة، ولم يتبق له أي أثر. وتعود قصة بناء التمثال إلى عام ٤٠٨

ق. م.، عندما ارتبط روديانز حاكم جزيرة رودس اليونانية في ذلك الوقت بعلاقات تجارية واقتصادية قوية مع بطليموس الأول حاكم مصر. مما أوغر صدر حاكم مملكة مقدونيا القديمة أنتيجونيدز الذي لم يرق له هذا التحالف فقرر محاصرة الجزيرة بغرض دخولها والاستيلاء عليها، إلا أن محاولاته باءت بالفشل فرفع الحصار. وعاد إلى بلاده تاركاً خلفه ثروة من المعدات العسكرية والحربية التي قام روديانز بعد ذلك بجمعها وبيعها، وقرر استخدام المال في بناء تمثال ضخم لإله الشمس هليوس الذي كانوا يعبدونه. فقام النحات اليوناني القديم كارس تشاريز بنحت التمثال العملاق. تم صنع قاعدة كبيرة من الرخام الأبيض لوضع هيكل التمثال عليها كما تم تثبيت الأقدام والكاحل أولاً ثم بقية أجزاء التمثال، وقام العمال بصب السائل البرونزي فوق الهيكل الحجري الذي صنعه النحات. وقد استغرق بناء التمثال حوالي ١٢ عاماً وظل منتصباً في سموخ على مدخل الجزيرة لما يقرب من ٢٠٠ عام حتى هدم بفعل زلزال مدمر ضرب الجزيرة.

٧- منارة الإسكندرية والمعرفة بالفنار



فنار الإسكندرية أو منارة الإسكندرية (باليونانية: Φάρος της Αλεξάνδρειας)

- منارة الإسكندرية والمعرفة بالفنار

من عجائب الدنيا السبع وكانت تسمى *فاروس* "Pharos"، موقعها كان على طرف شبه جزيرة فاروس وهي المكان الحالي لقلعة قايتباي في مدينة الإسكندرية في مصر. تعتبر أول منارة في العالم أقامها سوسترات في عهد "بطليموس الثاني" عام ٢٧٠ ق.م وترتفع ١٢٠ متراً ودمرت في زلزال عام ١٣٢٣. الثابت تاريخياً أن فنار الإسكندرية التي كانت من عجائب الدنيا السبع، قد أنشأت عام ٢٨٠ ق.م، في عصر "بطليموس الثاني"، وقد بناها المعماري الإغريقي

"سوستراتوس"، وكان طولها البالغ مائة وعشرين متراً، ويعتقد البعض أن الحجارة المستخدمة في بناء قلعة قايتباي هي من أحجار الفنار المدمر، كما أن موقع القلعة هو ذاته موقع فنار المنهار، وقد وصف "المسعودي"، في عام ٩٤٤ م، الفنار وصفاً أميناً، وقدّر ارتفاعها بحوالي ٢٣٠ ذراعاً. وقد حدث زلزال ١٣٠٣ م في عهد السلطان "الناصر محمد بن قلاوون"، فضرب شرق البحر المتوسط، ودمر حصون الإسكندرية وأسوارها ومنارتها. وقد وصف "المقريزي"، في خطه، ما أصاب المدينة من دمار، وذكر أن الأمير "ركن الدين بيبر الجشكير" قد عمّر المنارة، أي رممها، في عام ٧٠٣ هـ. وبعد ذلك الزلزال المدمر بنصف قرن، زار "ابن بطوطة" الإسكندرية، في رحلته الثانية، في عام ١٣٥٠ م، وكتب يقول: "وقصدتُ المنارة، عند عودتي إلى بلاد المغرب، فوجدتها قد استولى عليها الخراب، بحيث لا يمكن دخولها ولا الصعود إليها؛ وكان "الملك الناصر"، شرع في بناء منارة بإزائها، فعاقه الموت عن إتمامها".

ويروي المؤرخ المصري "ابن إياس"، أنه عندما زار السلطان "الأشرف قايتباي" الإسكندرية، في عام ١٤٧٧ م، أمر أن يُبنى مكان الفنار برج جديد، وهو ما عُرف فيما بعد ببرج قايتباي، ثم طابية قايتباي، التي لا تزال قائمة، حتى اليوم.



لوحة من القرن السادس عشر تصور الفنار لمارتن همسريك

وكان الفنار يتألف من أربعة أقسام، الأول عبارة عن قاعدة مربعة الشكل، يفتح فيها العديد من النوافذ، وبها حوالي ٣٠٠ غرفة، مجهزة لسكنى الفنيين القائمين على تشغيل المنار وأسره. أما الطابق الثاني، فكان مئمن الأضلاع، والثالث دائرياً، وأخيراً تأتي قمة الفنار، حيث يستقر الفانوس، مصدر الإضاءة في المنارة، يعلوه تمثال لإيزيس ربه الفنار إيزيس فاريا. ومن الطريف، أن اسم جزيرة فاروس "Pharos" أصبح علماً على اصطلاح منارة، أو فنار، في اللغات الأوربية، واشتقت منه كلمة فارولوجي "Pharology" للدلالة على علم المنارات.



صورة منارة الإسكندرية على فسيفساء قصر ليبيا

ولم يعرف أحد، يقيناً، كيف كانت تعمل المنارة، أو الفنار، وقد ظهرت بعض الاجتهادات، لم يستقر الخبراء وعلماء التاريخ على أي منها. وثمة وصفٌ لمرآة ضخمة، كاسرة للأشعة، في قمة الفنار، كانت تتيح رؤية السفن القادمة، قبل أن تتمكن العين المجردة من رصدها. وقد كتب الرحالة العربي القديم "ابن جبیر"، أن ضوء الفنار كان يُرى من على بُعد ٧٠ ميلاً، في البحر. ورواية تُفيد بأن مرآة الفنار، وكانت إحدى الإنجازات التقنية الفائقة في عصرها، قد سقطت وتحطمت في عام ٧٠٠ م، ولم تُستبدل بغيرها وفقد الفنار صفته الوظيفية منذ ذلك الوقت، وقبل أن يدمره الزلزال تماماً.

وكان الصعود إلى الفنار، والنزول منه، كان يتم عن طريق منحدر حلزوني أما الوقود، فكان يُرفعُ إلى مكان الفانوس، في الطابق الأخير، بواسطة نظام هيدروليكي. وقد وصف فورستر طريقة أخرى لرفع الوقود (الخشب) إلى موقع الفانوس، فذكرَ أن صقلاً طويلاً من الحمير كان في حركة دائبة لا يتوقف ليلاً أو نهاراً، صعوداً ونزولاً، عبر المنحدر الحلزوني، تحمل الوقود الخشبي على ظهورها! وفي مُفتتح القرن العشرين، قدّم الأثري والمعماري الألماني "هرمان ثيرش" نموذجاً للفنار، في هيئة أقرب إلى نُصَب تذكاري، يرتفع كبرج فخم مكوّن من ثلاثين طابقاً، ويحتوي على ٣٠٠ غرفة.

إن فريق الباحثين الأثريين، العاملين بموقع قاينباي، يسعون للحصول على كتل حجرية تنتمي لأنقاض الفنار القديم وهم يعرفون أن واجهته كانت تحمل لوحة تذكارية، منحوتة بحروف يونانية ضخمة، فإذا وجدوا تلك اللوحة، أو جزءاً منها، تأكد للجميع أن الكتل الحجرية الضخمة، الغارقة بالموقع، هي أنقاض الفنار. إن بعض علماء التاريخ يشكك في أن الفنار القديم هو مصدر هذه الكتل، ويعتقد أنها مجرد صخور كانت تُلقى إلى الماء، في العصور الوسطى، كإجراء دفاعي لإغلاق الميناء أمام سفن الصليبيين الغزاة. ومع ذلك، فإن "جان إيف أمبرور" لا يزال متمسكاً باعتقاده أن بين هذه الأنقاض الغارقة قطعاً من جسم الفنار، سقطت في المياه عندما تحطّم ذلك البرج الضخم، بفعل الزلزال. ولكي يؤكد هذه الاحتمالات، يحاول جان إيف أمبرور أن يتتبع كل الدلائل والإشارات التاريخية حول حجم وهيئة ذلك المبنى الغامض، الذي ورد ذكره ووصفه في كتابات عشرات من الكتّاب الإغريق والرومان والعرب القدامى، الذين سجّلوا أوصافاً عجيبة له، ولكن كتاباتهم لا تشفي غليل جان إيف أمبرور، لعموميتها وعدم دقتها، وأحياناً لتناقضها مع بعضها البعض.